

الحكاية الشعبية التارقية

مقاربة اثروبولوجية

خالد سعسع

المركز الجامعي تلمسان

مقدمة

إذا كان التراث هو أحد المصادر الأساسية للإبداع والنشاط الفكري والحضاري في الحياة الإنسانية ، وبالتالي فإنه يحقق الوجود الفاعل للمجتمع من خلال تواصله مع التراث بشكل أو بآخر ، تستغرق فيه ، وتتأمله وتحاوره ، أو تجابهه ، أو حتى تثور عليه ... وبالتالي فإن تراث أي مجتمع لا يخلو من سلبيات وإيجابيات ولا يخلو من ابتكار وإبداع وإنجاز . ووظائف التراث فكرية ونفسية وجمالية إبداعية واحتجاجية تؤثر وتتأثر ، والتراث يربط الإنسان بالماضي ويجعله علي وعي بالحاضر واستشراق المستقبل ، ويضم في محتواه وسائل اكتساب المعرفة والخبرة والمهارة ، إن التراث يحفز الإنسان علي الإبداع والتجديد

ومسايرة التغير .

"إذا ما هي الفائدة المرجوة من إحياء التراث- أي تراث -إن لم يكن في خدمة الحاضر وتصوير أحواله وتسليط الضوء علي آماله وحاضره" I بل لعلنا لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا أن الآداب الحديثة كلها لا زالت تتبع التعامل مع التراث الموروث عن الماضي .

ظلت الحكاية مهملة زمنا طويلا ، لكن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، توجه الباحثون والدارسون إلي العناية بالحكاية ودراستها علي إنها تاريخنا الفكري والثقافي ، بل إنها الأساس ... ثم اتجهت إليها العلوم الإنسانية محاولة فهمها ودراستها والإستفادة منها خصوصا علوم الإجتماع وعلم الانثربولوجيا ، وعلم النفس ، وبذلك أصبحت الحكاية حفلا للعلوم الإنسانية في دراسة دلالاتها ومعانيها بعد أن لاققت إهمالا وتجاهلا ، وبذلك ظهرت تيارات واتجاهات مختلفة تصدت لتفسير وتعليل الحكاية من خلال نظريات مختلفة لفهم ما كان عصيا علي الفهم ، وبذا أصبحت الحكاية كظاهرة

من أهم ظواهر الثقافة الإنسانية المتميزة وذات خصوصية عالية ، وهذا التمييز لايهم فقط باحثي الميثولوجيا- علم الأساطير- بل بقية الباحثين في حقول العلوم الإنسانية المختلفة وعلي وجه الخصوص تاريخ الأديان المقارن والأنثربولوجيا ، والانتربولوجيا والسيكلوجيا ، ونظرا لما تقدمه حكايات الشعوب إلي هذه المجالات من مادة غنية تمكنهم وتساعدهم علي فهم وتفسير ظواهر الثقافة الإنسانية الأخرى.

ومن الملاحظ أن الحكاية تنوعت وتعددت طرق بحثها، وما يهم الباحث أن الحكاية بوصفها شكل من أشكال التأمل الفلسفي البدائي، والتعبير عن المشاعر الأساسية بالنسبة للإنسان، كالحب والانتقام و الغضب، وتشكل القدرة علي تفسير العالم والكون، ومن خلالها نستطيع أن نكتشف الكثير من المفاهيم الفلسفية والدينية والجمالية، التي امتزجت بالحياة الاجتماعية - آنذاك - منذ القدم واستمرت بامتداداتها وانعكاساتها في حياتنا المعاصرة، وهي بالتالي سجل للكائن البشري وسجل الصراعات في مختلف العلاقات المادية والروحية والدينية - وهي نتاج العقل الإنساني بالتالي يستطيع الباحث

أن يؤسس عليها رؤية في تطوير العمل في الحفاظ على الهوية والتراث الشفوي من الاندثار عند توظيفها.

من خلال هذا الطرح برزت إلى السطح عدة مناهج اهتمت بدراسة التراث الشفوي كما ذكرنا آنفا وعلى سبيل المثال نجد الأنثروبولوجيا التي اهتمت بالإنسان وبمجتمعه وما يحتويه من تراث مادي ولامادي والبحث الأنثروبولوجي يولي أهمية بالتراث الشفوي وسنحاول الكشف من خلال هذا البحث على خصائص هذا المنهج -الأنثروبولوجي - وكذا أهميته في المحافظة على الإرث الثقافي التارقي. فما هي أهم خصائص المنهج الأنثروبولوجي؟ وكيف يتم توظيفه على مستوى الحكاية الشعبية التارقية؟

تعريف المنهج الانثروبولوجي:

لقد بدا لنا من الضروري أن نبدأ بتحديد معنى الأنثروبولوجيا. فالكلمة في أبسط معانيها هي علم الإنسان. وهي كلمة يونانية مركبة من لفظتين اثنتين: الإنسان : أنتروبوس Anthropos العلم : لوكوس Logos

غير أن الترجمة الحرفية تكاد تكون بعيدة وعامة عن تحديد ماهية وخصوصية العلم تحديدا صارما من حيث الطرح المعرفي والمنهجي والموضوعاتي. لقد أفقدت الترجمة الحرفية للكلمة اليونانية بعض من صرامة ودقة العلم وموضوعه في نفس الوقت، أي دراسة الإنسان كذات بيولوجية واجتماعية وثقافية واقتصادية وعقائدية وأيديولوجية وحضارية. فموضوع الإنسان هو في حد ذاته ظاهرة متشعبة ومعقدة وغامضة وبالتالي فانه يصعب دراستها دفعة واحدة وفق منظور معرفي ومنهجي وموضوعاتي واحد موحد².

أما من الناحية النظرية فجاءت التعريفات مختلفة واوردنا بعض التعريفات التي صنعها عدد من الباحثين الأنثروبولوجيين أوردوها في ثنايا دراستهم الأنثروبولوجية والاجتماعية" أنها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث كونه كائنا متميزا عن الكائنات الحية بخصائص جسمية وعقلية متطورة واجتماعية جعلته يعيش معيشة ثقافية حضارية ذات طبيعة إنسانية " 3 "الانثروبولوجيا هي الدراسة المتكاملة للإنسان بما تحويه من جوانب سيكولوجية وفسيلوجية وثقافية واجتماعية ... لا تدرس الإنسان" ككائن وحيد "أو منعزل. وإنما تدرسه ككائن اجتماعي يحيا في مجتمع، وعليه حقوق وواجبات، ويؤدي وظائف اجتماعية، ويعيش في ثقافة، وينتشر في الأرض زمرا ومن ثم فهي تدرس سلوك الإنسان كعضو في المجتمع من ناحية، ومنشئ للثقافة من ناحية أخرى"4

ويعد التعريف الأقرب إلى الوصف الدقيق لهذا المنهج ما أورده محمد الخطيب بقوله "نحن نصف الخصائص الإنسانية البيولوجية ونحلل الصفات البيولوجية والثقافية للنوع البشري عبر الأزمان وفي سائر الأماكن، ونحلل الصفات البيولوجية والثقافية المحلية كأساق مترابطة ومتغيرة، وذلك طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطورة، كما نهتم بوصف وتحليل النظم الاجتماعية والتكنولوجية، وتعنى أيضا ببحث الإدراك العقلي للإنسان وابتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصالاته، وبصفة عامة فنحن الأنثروبولوجيون نسعى لربط وتفسير نتائج دراساتنا في إطار نظريات التطور، أو مفهوم الوحدة النفسية المشتركة بين البشر"5.

ومنهم من قال : "هي دراسة متكاملة بما تحويه من جوانب سيكولوجية وبيولوجية وفيزيولوجية ثقافية واجتماعية فهي تحاول الكشف عن العلاقة بين المظاهر البيولوجية الموروثة للإنسان وما يتلقاه من تعليم وتنشئة اجتماعية

وثقافية ومقارنة التنوع الهائل للجماعات الإنسانية للحفاظ على وحدة العلوم وتكاملها وبهذا المعنى فإن الأنثروبولوجيا تتناول موضوعات مختلفة من العلوم والتخصصات التي تتعلق بالإنسان⁶

وقبل أن نختم هذا العنصر ،نشير إلى أننا متفقون مع الأستاذ حسين عبد الحميد رشوان حين قال "انه من الصعوبة أن نعرف الأنثروبولوجيا تعريفا دقيقا، ونبين أهدافها ومناهجها، فقد اختلف علماء الأنثروبولوجيا في تعريف علمهم، وتصورهم له بالرغم من اتفاقهم على العديد من الموضوعات الرئيسية"⁷.

فروع الانثروبولوجيا:

❖ الانثروبولوجيا الثقافية

تعني الأنثروبولوجية الثقافية بدراسة ثقافة الشعوب وبمظاهرها المادية والمعنوية والسلوكية، فهي تهتم بدراسة العادات والتقاليد والمعتقدات والأعراف والفنون والطقوس وسائر الأنظمة الثقافية المرتبطة بطرق معاش الشعوب وأنماط حياتهم وتفكيرهم .وما ميز تاريخ المسيرة المعرفية للأنثروبولوجية الثقافية منذ تأسيسها كنمط معرفي مستقل بموضوعه هي تلك المعاناة التي تحملها الأنثروبولوجيون الثقافيون في ملاحقة موضوعهم الأول والأساسي الذي هو الثقافة والتي لم تكن محددة من حيث المساحة الموضوعاتية والمعرفية والرمزية كما هو شأن المظاهر الإنسانية والاجتماعية الأخرى كالشخصية والحضارة والعلم والأدب والأخلاق والفكر والسلوك والفن، قد كانت عملية ملاحقة مصطلح الثقافة صعبة ومعقدة سواء كموضوع أو

كإطار عام وشامل اختلطت عناصره البنيوية الأمر الذي اكتسبه حركة كبيرة بحركة عناصره.

وأمام هذه الصعوبة، وهذه الحركة ، وجد الأنثروبولوجيون وعلماء الاجتماع أنفسهم في حيرة كبيرة من هذه المصطلح حيث صنع له كل عالم تعريفاً خاصاً فتعددت تعريفاً ته واختلف حيث وصل عددها إلى مائة وستين تعريفاً. وقد لا يتسع المقام لذكر وتعداد كل التعريفات ومناقشة أسسها وأبعادها المعرفية والإيديولوجية سوف نحاول ذكر بعض هذه التعريفات حتى نقف على بعض من حدود فضاءها المعرفي التاسع وإبراز بعض الاختلافات والتباينات بين العلماء.

يعرف تايلور الثقافة " بأنها ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والإخلاف التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضواً في مجتمع"⁸ شكل تعريف الباحث تايلور المنطق الأساسي والرئيسي للعديد من الدراسات الثقافية حيث أعتمده الباحثون نصاً مهماً في تحديد ماهية الثقافة وتحديد عناصرها المعنوية والسلوكية فبالإضافة إلى قيمة التعريف فإنه يعود الفضل إلى العلامة تايلور في إدخال مصطلح الثقافة إلى اللغة. فبالإضافة إلى الإنكليزية مستلهما إياه من اللغة والثقافة الألمانية المنشأ الأول والأصلي للمفهوم.

يعرف العالم مالفينوسكي الثقافة بأنها "ذلك الكل المتكامل الذي يتكون من الأدوات والسلع والخصائص البنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار الإنسانية والحرف والمعتقدات والأعراف"⁹

لعل ما يمكن الإشارة إليه من خلال قراءتنا لهذه التعريفات المختلفة من حيث الانتماء التصنيفي إن مصطلح الثقافة مصطلح زئبقي من الصعب الإمساك به وذلك لسهولة إدراكه من جهة ولصعوبة تحديد معالمه المادية

والمعنوية والسلوكية من جهة أخرى فهو مصطلح هادئ جدا أحيانا وصعب ومعقد ومشاكس ومعاكس أحيانا أخرى وبالتالي لا يستطيع أي باحث الادعاء القدرة المعرفية للسيطرة علي دلائليته والتكفل بكل ما تشيعه عناصره من معاني وما تؤديه من وظائف ضمن السياق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعقائدي والتاريخي فالثقافة " هي مجمل التراث الاجتماعي أوهي أسلوب حياة المجتمع، وعلى ذلك، فلكل شعب في الأرض ثقافة، بمعنى أن له أنماط معيشية من السلوك والتنظيم الداخلي لحياته، والتفكير والمعاملات التي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها .والتي تنتقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي وعن طريق الاتصال اللغوي والخبرة بشؤون الحياة والممارسة لها"¹⁰

وصفوة القول، إن الأنثروبولوجية الثقافية هي الدراسة الوصفية والتحليلية لمظاهر الثقافة بكل عناصرها المادية والمعنوية من حيث الطرح الاجتماعي والعقائدي والسياسي والاقتصادي والديني والنفسي والفني، فهي تهتم بكل ما صنعه وأبدعه وابتكره الإنسان تلبية لحاجاته المادية والمعنوية كما تعني بالدراسة والتحليل للعادات والتقاليد والمعتقدات والأنظمة الثقافية والاجتماعية والطقوس والممارسات الدينية .كما تتكفل بالدراسة والتحليل للإنتاجات الفكرية والأدبية والفنية للشعوب سواء ما تعلق منها بالإنتاج التعبيري الشفوي من أغاني وحكايات وأساطير وأمثال وألغاز ونكت وأخبار وسير وملاحم أو ما تعلق منها أيضا بالإنتاج الفكري والعلمي من طب وعرف وقانون وأنظمة اقتصادية وسياسية.

❖ الانثروبولوجية الإجتماعية

تعني الأنثروبولوجيا الاجتماعية بدراسة الإنسان من حيث أبعاده الاجتماعية كذات اجتماعية فاعلة ومتفاعلة مع المجتمع بكل محطاته ومظاهره المادية والمعنوية. تهتم الأنثروبولوجيا الاجتماعية بصورة عامة بالأنظمة والعلاقات والبناءات والمؤسسات والأنشطة الاجتماعية سواء داخل المجتمع الواحد أو ضمن عدد المجتمعات المتشابهة أو التي خضعت لنفس المنطق الاجتماعي وذلك بغية تحديد ماهية البناءات الاجتماعية والمدى تأثيرها في النمط المعيشي للإنسان. لا يمكن لنا الحديث عن الأنثروبولوجية الاجتماعية دون ذكر والإشادة بمجهودات الأنثروبولوجي راد تكليف براون وكتابة الشهير: المنهجية في الأنثروبولوجية الاجتماعية لقد حدد العلامة راد كليف براوي الأسس المعرفية والمنهجية للأنثروبولوجية الاجتماعية التي تتميز بكونها دراسة شاملة لطبيعة المجتمع الإنساني دراسة منهجية منظم، تعتمد على مقارنة الأشكال المختلفة للمجتمعات الإنسانية بالتركيز على الأشكال الأولية للمجتمع البدائي، ثم يتسع مجال الدراسات الأنثروبولوجية العقلية الحديثة ليشمل كل الأنماط التجمع الإنساني، وهنا نجد نوعا من التضايق بين الجوانب الثقافية من ناحية. والجوانب الاجتماعية والبنائية من الناحية الأخرى. حيث الثقافة هي وسيلة التعبير التي تتجسد فيها العلاقات الاجتماعية في أنماط سلوكية معينة. ومن ثم فإن التحليل السوسيو أنثروبولوجي الذي يتجه اتجاها بنائيا لابد أن يستند إلى ركيزة من الأنماط أو الأساليب الثقافية¹¹

ومهما تكن طبيعة الأنثروبولوجية الاجتماعية وأساسها وقواعد

منهجها ونشاط روادها. فإن عدد من الباحثين الأنثروبولوجيين ينكر لها هذا الاستقلال المعرفي والمنهجي والموضوعاتي ويعتبرها امتدادا طبيعيا بل شكلا من أشكال الأنثروبولوجية الثقافية ومن ثم يعتقدون أنه من الصعب بل من

المستحيل فصل الأنثروبولوجيتين اللتين تشكلان وجهان لفرع معرفي واحد .
والذي اصطلح على تسميته إزالة لكل لبس أو صراع معرفي باسم
الأنثروبولوجية الاجتماعية الثقافية باعتبار أن كل ما هو ثقافي واجتماعي
بالطبع وأن كل ما هو اجتماعي هو ثقافي أيضا بالإضافة إلى كل هذا فقد
تربط الثقافة بالمجتمع علاقات عضوية قوية حيث لا توجد ثقافة بدون مجتمع
يحتضنها ويتكفل بها ولا يوجد مجتمع بدون ثقافة تسيره وتضبط آلياته .

فدراسة الثقافة يعني دراسة المجتمع ودراسة المجتمع يعني دراسة الثقافة

كما أنه لا يمكن دراسة أي دراسة ظاهرة اجتماعية دون دراسة

ومسألة أطرها الثقافية .ولا يمكن دراسة أي ظاهرة ثقافية دون دراسة
ومسألة فضاءها الاجتماعي .غير أن هذه العلاقة بين الثقافي والاجتماعي
وبالتالي بين أصولهما المعرفية التي تجسدها الأنثروبولوجيتان الثقافية
والاجتماعية لم تلقى نفس الصدى المعرفي ونفس التكفل المفهوماتي
والموضوعاتي عند كل الأنثروبولوجيين .

فالأنثروبولوجيا سواء كانت ثقافية أو اجتماعية فهي واحدة من حيث

الطرح المعرفي والمنهجي والموضوعاتي :فموضوعها هو الإنسان والمجتمع
والثقافة ثلاثية من الصعب فصل بعضها البعض فهي متكاملة بل تشكل
وحدة عضوية قوية بقوة علاقة الإنسان بثقافته وبمجتمعه وبكل نشاطه
المادي والمعنوي والسلوكي " فان الأنثروبولوجيا الاجتماعية تدرس السلوك
الاجتماعي الذي يتخذ في العادة شكل نظم اجتماعية كالعائلة ونسق القرابة
والتنظيم السياسي والإجراءات القانونية والعبادات الدينية وغيرها ،كما تدرس
العلاقة بين هذه النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أوفي المجتمعات
التاريخية التي يوجد لدينا عنها معلومات مناسبة من هذا النوع يمكن معها
القيام بمثل هذه الدراسات"¹²

الحكاية الشعبية التارقية "أمامن دلياس(أمامن وإلياس)عن

مولود فرتوني*

ملخص القصة:

هي أطول قصة شفوية في مجتمع ايموهاغ (ن-هقار) إذ يتطلب الأمر لسماعها كاملة ما يزيد عن خمس ساعات بها العديد من القصص التي بطلها كل من أمامن وابن أخته إلياس أول الأمر تتحدث عن الأقوياء ولعل أمر أمامن الخال الذي بلغ من العمر مئة عام ولم يهزم في حياته في معركة ولم يتغلب عليه أي رجل هو بداية القصة وأخذ يفتخر بها فهو زعيم اسباتن (قدماء إيموهاغ) أخذ يتفاخر بأنه الرجل الذي لم ولن يهزم في أي معركة تذكر ولا يفوقه احد في الذكاء، وكرر هذا الكلام أكثر من مرة حتى أن الكل بدأ يزعج من كلامه مما حدا بالعرافة أن تضرب الرمل وتقول لها سيولد فتى من صلبك أو من صلب اخواتك سيفوقك ويتغلب عليك، هذا الكلام بدأ ينغص عليه حياته وفكر فيه جديا فهو الزعيم الأوحده في كل أصقاع تينيري سيولد من ينتزع منه هذه الزعامة عليه التفكير فيما يحول دون ذلك ولأنه الزعيم قرر أن كل ولد يولد ذكرا من اهل بيته مصيره القتل وهذا قرار ينطلق من كريزما زعامته ولا مجال لمناقشته وذلك ما حدث واستمر الحال هكذا إلى أن حدث أن أنجبت أخته مع خادمتها في نفس الليلة فقامت باستبدال ولدها بولد الخادمة وحدث أن انطلقت عليه الحيلة وقتل ولد الخادمة بدل الياس الذي نشأ عند الخادمة، وبقي أمامن معتقدا أنه الوحيد القوي الذكي بأهقار ولم يتمكن احد من حل أحاجيه (تينزورين) ولا أحد استطاع التفوق على خططه وحيله واخذ يعلن تحدياته في كل مرة ولم تحل، أما إلياس فكان

يكبر في المرعى مع الغنم وبدأ نبوغه منذ طفولته وظهرت علامات قوته ولكن ذلك بعيدا عن الياس فهو في المرعى بعيدا عن مضارب الخيام وأمامن لا ينظر له إلا على أساس انه عبد لا غير، ومرة كان يرى الأغنام بقرب سفوح جبل أديان ورأى مجموعة من الجديان الصغيرة حادت عن الجادة فقام بمناداة صديقه إن يحول بينها والطريق ولكنه لم يسمعه وهب غاضبا وضرب جانب الجبل فوقع جزءا كبيرا منه وحال بين الطريق ومجموعة الجديان الصغير أمه(الخادمة) رأت ذلك وخافت عليه ونادته وأخبرته أن لا يكرر فعلته هو نفسه لم يصدق ما مدى قوته وبقي مذهولا ولكن أمه حذرتة وقالت له لو سمع السيد بما فعلت سنهلك جميعا، وهكذا تأجل ظهور الياس البطل وبدأت حكايته تأخذ منحى آخر ولكن الأمور لا تظل مخفية مدة طويلة لا بد لها من الظهور، ففي مرة من المرات أطلق أمامن أحجية جديدة وبدأت تتناقلها الصحراء إلى أن وصلت لإلياس وقام بحلها لما سألته إحدى العجائز الراعيات عنها وذهبت وأخبرت أمامن هنا ازداد قلقا وقال للعجوز لا يمكن أن تكوني أنت من حلها لا يمكن ولما ضغط عليها أخبرته انه احد خدمك من حلها وهنا تأكد أن هذا لن يكون إلا ولد من أولاد أخته والأمر لا يحتاج لتفكير طويل، وذهب للمرعى لرؤية هذا الفتى وما أن راه تهيبه وتأكد أنه تعرض لمكيدة ما ولكن تعامل معها بذكاء وتظاهر أنه لا يعرف وعمل على إيجاد العديد من المكائد لإيقاع الفتى ولكن لا فائدة في كل مرة ينجو الفتى ومن تلك المكائد أن أرسله مع احد عبيده لأرض قاحلة جرداء لا ماء فيها واخبر العبد أنه قد خبأ له الماء في مكان معلوم عليه فقط أن يغافل الياس أو يدعه ينام ثم يقوم بالذهاب لشرب الماء، وبقي العبد مدة مع الياس على تلك الحال ونفذ ما معهم من ماء ولكن العبد لم يتأثر بالعطش كان يتسلل لمكان الماء ليلا بينما إلياس نائما ومرت الأيام ففطن

الياس إلى العبد الذي لم يتأثر بالعطش وانه ينهض ليلا ويغيب مدة ثم يعود، وفكر في تقفي أثره ولكنه عدل عن تلك الفكرة وقام بإقناعه بدهن رجله ليلا لأن الدهن ينفع الأرجل ودهن نعليه أيضا ودون أن يفتن العبد أنها حيلة لتقفي أثره، وقام العبد بحركته المعهودة وعاد وعند الصباح ذهب الياس وتتبع خطواته التي علمها الدهن الذي كان على رجله ونعليه ووجد مكان الماء وقام بنقل القرب من مكانها واخفى كل العلامات التي كان وضعها امامن للعبد لأجل أن يشرب، وهنا انقلب السحر على الساحر وبدأ العبد يعاني من العطش وكاد أن يهلك، وقام امامن بزيارة لهما ووجد العبد في حل يرثى لها من شدة العطش هنا فطن أن ذكاء إلياس غلب ذكاء العبد وقام بإرساله في مهمة أخرى وهي أن يواجه أعداء القبيلة في الجهة الشمالية ومع ذلك قام الياس بهزم الأعداء وغنم منهم الكثير من الأغنام واخذ في كل مرة يقوم بتكليفه بمهمة ومع ذلك يقوم بها بنجاح رغم صعوبتها إلا أن صارت سيرته على كل لسان وقام إلياس باختراع رموز يكتب بها حروف تيفيناغ والتي قام بكتابة قصته على صخور تاسيلي وإلى الآن قصصه مكتوبة على صخور تاسيلي¹³

خاتمة

لقد تبين لنا أن موضوع الحكاية الشعبية التارقية موضوع خصب وبالتالي فهو في حاجة ماسة إلى الجمع والتدوين والصيانة والدراسة. وان الانثروبولوجيا علم مفيد ومثمر وفعال في مثل هذه الدراسات التي تسعى إلى مساعلة النظم الثقافية والاجتماعية والعقائدية والاقتصادية والسياسية ذات الحمولة الدلالية والرمزية الشعبية المحلية. إن التفاعل المعرفي والموضوعاتي بين الانثروبولوجيا كعلم قائم بذاته ومظاهر الثقافة الشعبية التارقية كموضوع خصب وأصيل - إن هذا التفاعل - يحدث أكثر من دلالة ويؤدي أكثر من

وظيفة، فمن الناحية الدلالية، قد يكشف عن الآليات المادية والمعنوية للكيان الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والعقائدي والحضاري والفني لمجتمع ما على وجه العموم والتارقي خصوصا.

وكما تعتبر الحكاية الشعبية التارقية وسيلة من وسائل الترويح عن النفس فهي ماتحمله من زخم هائل للثقافة التارقية وتراثها اللامادي الذي يحمي العديد من المصطلحات والكثير من القيم والمبادئ الانسانية في ذات الوقت.

الهوامش والإحالات

- 1 - أحمد عثمان. الشعر الإغريقي تراثا إنسانيا وعالميا
- 2 -انظر.محمد سعيدي.الانثروبولوجيا بين النظرية والتطبيق دراسة في مظاهرالثقافة الشعبية في الجزائر.اطروحة دكتوراه.2006/2007.جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان.ص14
- 3 - حسين عبد الحميد احمدرشوان.الانثروبولوجيا في المجال التطبيقي.المكتب الجامعي الحديث.الاسكندرية.1989.ص3
- 4 - مرجع نفسه ص 8 /5
- 5 - محمد الخطيب.الإثنولوجيا دراسة المجتمعات البدائية.منشورات دار علاء الدين.ط1.دمشق.2000.ص13.
- 6 -حسين عبد الحميد أحمد.مرجع سابق.ص5
- 7 - عبد المجيد عبد الرحيم .الانثروبولوجيا علم الإنسان.مكتبة غريب .دت .ص7
- 8 -عاطف وصفي.الانثروبولوجيا الثقافية.دار النهضة العربية.بيروت.1971ص24/23
- 9 -محمد حسن غامري .طريقة الدراسات الانثروبولوجية الميدانيةالمكتب الجامعي الحديث الاسكندرية.1979.ص28
- 10 - سامية حسن الساعاتي .الثقافة والشخصية-بحث في علم الاجتماع الثقافي-دار النهضة العربية بيروت.ط2.1983.ص27
- 11 -ينظر.محمد محبوب..مقدمة في الانثروبولوجيا.دار المعرفة الجامعية.الإسكندرية.1987ص28
- 12 -احمد بوزيد .البناء الاجتماعي .الدار القومية للطباعة والنشر.الاسكندرية.1965.ط1.ص10.
- * مولود فرتوني 1976 شاعر وكاتب مهتم بالبحث في الثقافات الشعبية
- 13 -عن مولود فرتوني